دور السياسة الخارجية الجزائرية في تسوية النزاعات في إفريقيا

The role of Algerian foreign policy in the settlement of conflicts in Africa

[1] كريم رقولي

تاريخ الاستقبال: 00 / 00 / 2019 تاريخ القبول: 00 / 00 / 2019 تاريخ النشر: 00 / 00 / 2019

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالدور الإقليمي للسياسة الخارجية الجزائرية ومساهمتها الفعالة في تسوية النزاعات الإفريقية وتصفية الاستعمار فيها، وهذا في حالات كثيرة منها والتي من أهمها: مساهمتها في تحرير المستعمرات البرتغالية ، وكذا دورها في تحرير كل من ناميبيا و مساعدة زيمبابوي في استرجاع سيادتها، و دعمها الكامل لجنوب إفريقيا وذلك من خلال تدعيمها للحركة الوطنية التحررية. فضلا عن ذلك قامت أيضا بدور مهم في تدعيم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفق الشرعية الدولية، فضلا عن ذلك قامت بالعديد من الوساطات بغية حل العديد من النزاعات التي وقعت بأفريقيا.

الكلمات المفتاحية: الدور؛ مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية؛ تسوية النزاعات الإفريقية.

Résumé

Cet article vise à mettre en exergue le rôle régional de la politique étrangère algérienne et sa contribution efficace dans le règlement des conflits africains ainsi que dans la décolonisation. Cela concerne plusieurs cas dont : sa contribution dans l'indépendance des colonies portugaises, la libération de la Namibie, l'aide du Zimbabwe dans le recouvrement de sa souveraineté, son soutien indéfectible à l'Afrique du Sud en appuyant son mouvement national de libération. En outre, la main-forte accordée par l'Algérie au peuple sahraoui pour son autodétermination est inébranlable. Sans oublier plusieurs autres médiations dans le but de régler des conflits au sein du continent africain.

Mots-clés :Rôle ; Principes de la politique étrangère algérienne ; Règlement des conflits africains;

[1] أستاذ محاضر "أ"، جامعة محمد لمين دباغين- سطيف02(الجزائر)، Karimch053@hotmail.fr

مقدّمة:

بالنظر إلى ما تزخر به الجزائر من مكانة جيوبوليتكية متميزة على مستوى مختلف المحافل الإقليمية والدولية، وكذا موقفها الثابتة حيال مختلف المسائل التي شغلت الساحة العالمية، والتي تجسدت في مساعدتها لمختلف الحركات التحررية في العالم وتعبيرها القوي من خلال مساندتها لمطالب العالم الثالث، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى المبادئ الثورية التي تؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتصفية الاستعمار في جميع أنحاء المعمورة.

ويعد تضامن دولة الجزائر مع القارة الإفريقية في كفاحها بغية تحريرها على مستوى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية وفي حقها في تقرير مصيرها بعدا مهما في مجال سياستها الخارجية.

ولقد عملت السياسة الخارجية الجزائرية على المساهمة في صناعة الأمن والسلم الدوليين، وهذا في حالات كثيرة منها والتي من أهمها: مساهمتها في تحرير المستعمرات البرتغالية، وكذا دورها في تحرير كل من ناميبيا و مساعدة زيمبابوي في استرجاع سيادتها، ودعمها الكامل لجنوب إفريقيا وذلك من خلال تدعيمها للحركة الوطنية التحررية. فضلا عن ذلك قامت أيضا بدور مهم في تدعيم الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفق الشرعية الدولية، فضلا عن ذلك قامت بالعديد من الوساطات بغية حل العديد من النزاعات التي وقعت بأفريقيا.

إشكالية الدراسية :

إلى أي مدى يمكن القول بأن السياسة الخارجية الجزائرية لعبت دورا فعالا في تسوية النزاعات في إفريقيا؟

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة تم التطرق إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماذا يقصد بكل من الدور، والسياسة الخارجية ؟
2- ما هي مختلف المبادئ والأسس التي تقوم عليها السياسة الخارجية الجزائرية؟
3- ما هي مختلف الإسهامات التي قامت بها الجزائر بغية تسوية النزاعات بإفريقيا ؟

ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية تم التطرق إلى معالجة الموضوع عبر المحاور التالية وهي:

- **المحور الأول: ماهية الدور، والسياسة الخارجية.**
- **المحور الثاني:مبادئ وأسس السياسة الخارجية الجزائرية.**
- **المحور الثالث: إسهامات السياسة الخارجية الجزائرية في تسوية النزاعات في افريقيا.**

المحور الأول: ماهية الدور والسياسة الخارجية.

أولا- ماهية الدور

1/ مفهوم الدور:

لقد ظل مفهوم الدور ذو صلة وثيقة بالدراسات السيسيولوجيا والنفسية بالدرجة الأولى، وذلك من خلال تركيز جل جهوده على العلاقات التفاعلية للفرد في الوسط الاجتماعي، وموقع الفرد ومدى تأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، وفيما يلي يمكن رصد لبعض أهم التعريفات لنظرية الدور وهي كالأتي:

يعرّف **بروس بيدل** الدور على أساس أنه:" قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية""[1]. فيما عرّفه **رالف لينتون** بأنه: "مجموعة من النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة، ويحتوي على مواقف وقيم وسلوكيات محددة من طرف المجتمع، لكل فرد يشغل مكانة اجتماعية"[2].

أما **ساربين** فإنه يعرّف الدور على أساس أنه: "نموذج ناتج عن أعمال تعلم، أو أعمال مؤداة من شخص في وضعية تفاعلية"[3]. فيما عرّفه **آخرون** بأنه : " مسؤوليات حظيت بالشرعية ومتطلبات ترتبط بالموقف والمكانة والقدرة على القيادة لوفير الأمن للآخرين أو مدى الاعتماد على الأمن الخارجي"[4].

إلا أن مفهوم الدور من المنظور السياسي أخذ أبعادا مختلفة بين الدور الوطني والسياسي الخارجي الدولي، فالدور الوطني يضمن أنماط السلوك والعديد من المواقف المتوقعة من الأشخاص الذين يتبوؤون مكانة مرموقة وحساسة في هيكل صنع القرار،في حين يرتبط الدور السياسي الخارجي بالسلوك السياسي الخارجي للدولة، وينصرف إلى المهام التي تقوم بها الوحدة السياسية في الخارج عبر فترة زمنية طويلة الأمد من اجل تحقيق مجموعة الأهداف على مستوى السياسة الخارجية، وعليه فإن جمود أو قصور إدراك صانعي السياسة الخارجية في تحديد الدور المطلوب في الوضع أو المكانة أو الاتجاه الذي يتطلبه، يمكن أن يحدث حالة من عدم اللاتوازن بين القوة

---

[1] عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح(مترجما)، ***موسوعة العلوم الاجتماعية***،ط.1 ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص.612.

[2] المرجع نفسه، ص.613.

[3] عبد الله حجاب، السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (2011/1979): دراسة في المحددات الداخلية والخارجية(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر2012/2011)، ص.24.

[4] الموسوعة السياسية، نظرية الدور في العلاقات الدولية، شوهد الموقع يوم 2018/3/16 http://.political- encylopdia.org

والدور دون تعديل أو تكييف الدور والذي يشكل تهديدا للنظام الدوليفي حالة حدوث انقلاب مفاجئ فيما يتعلق بتوقعات الأمن مستقبلا في دولة أخرى."[1]

2/ أدوار السياسة الخارجية: يمكن حصر مجمل هذه الأدوار فيما يلي:

أ/ الأدوار ذات العلاقة بالشؤون الداخلية للدولة:والتي تبرز في دور المستقل النشيط، وصانع التنمية الداخلية، ودور حامي السيادة[2].

ب/الأدوار المرتبطة بدولة المبادئ والسلام:وهنا تتبنى الدولة في هذا النوع مجوعة من الأدوار وهي كما يلي[3]:

1/المعادي للاستعمار والمؤيد لحركات التحرر: ويظهر ذلك جليا عند تلك الدول التي سبق لها وأن عانت من ويلات الحروب والاستعمار، حيث تشعر بمسؤولية على عاتقها تجاه الشعوب المستعمرة، فتقوم بتقديم مختلف المعونات ذات طبيعة غير محددة لحركات التحرر، ومساندتها.

2/الوسيط: إن مصداقية ووزن بعض الدول على مستوى مختلف المحافل يتوجب عليها أن تقوم بمثل هذا الدور لأجل فض الخلاف بين مختلف الدول المتنازعة فيما بينها.

3/ صانع السلام: تشعر الدولة بأنه يقع على عاتقها مسؤولية تجاه محيطها الخارجي في دعم وإرساء أسس السلام.

4/المساعد على التنمية: فصانع السياسة الخارجية يتصور وجود مسؤولية تقع على عاتق دولته تقديم يد العون والمساعدة للدول المتخلفة بغية تحقيق التنمية.

5/ الموازن الدولي: وهنا يتصور صانع القرار أن دولته مسؤولة في حفظ التوازن الدولي والإقليمي.

ج/ الأدوار الإقليمية: وترتبط بمجموع الأدوار التي تؤديها الدولة في تعاملها مع النظام الإقليمي.

ثانيا- التعريف بالسياسة الخارجية :

لقد أُعطيتْ تعريفات عدّة لظاهرة السياسة الخارجية، و لكن هذه الدراسة، تحاول أن تقف على تعريفات لبعض علماء السياسة، منهم:

- يعرف "**تشارلز هيرمن**" Charles Herman السياسة الخارجية على أساس أنها:"تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتّبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم، التي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية"[4].

---

[1] الموسوعة السياسية، مرجع سابق.
[2] محمد السيد سليم، ***تحليل السياسة الخارجية***، ط.2(مصر: مكتبة النهضة المصرية،1998)، ص ص.50-53.
[3] المرجع نفسه.
[4] محمد السيد سليم،مرجع سبق ذكره، ص 11.

لكن هذا التعريف، نجده يشدّدُ على ربط أكثر بين عملية السياسة الخارجية وسلوكها، التي يقوم بها صانعو القرار الرسميون.

- أما فيما يخص "فيرنس" و "ريشتارد سنايدر"،فإنهما عرفا السياسة الخارجية بأنها: "منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة، تحدث فعلا،أو حدثت حاليا، أو يتوقع حدوثها في المستقبل"[1].ولقد رادف هذا التعريف بدوره بين السياسة الخارجية وقواعد العمل وأساليب الاختيار المنتهجة للتعامل مع المشكلة.
- أما "**جورج مودلسكي**"، فإنه ينظر إلى السياسة الخارجية على أنها نسق من التفاعلات، ومن هذه الزاوية نجده يعرفها بأنها:" نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغير سلوكيات الدول الأخرى ولأقلمة أنشطتها طبقا للبيئة الدولية"[2].
- في حين يعرّف " **جوزيف فرانكل** joseph Fränkel "، فإنه تطرق إلى السياسة الخارجية من خلال المنظور التقليدي لدراستها، وهو ما يتجلى للباحث من خلال اقتصاره على الدولة فقط، دون اهتمامه بالفاعلين الآخرين غير الدول،وفي هذا الصدد يقول[3]: " تتشكل السياسة الخارجية من القرارات والأفعال التي تتضمن إلى حد ما علاقات بين دولة وأخرى ".
- أما "**بلاتو**" و "**أولتون**"، فيعرفان السياسة الخارجية على أنها: " منهاج محدد للعمل يطوره صانعوا القرار في الدولة، باتجاه الدول الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية ".
- في حين يعتبر " **مارسيل ميرل** " السياسة الخارجية على أنها:" ذلك الجزء من نشاط الدولة الموجه للخارج بمعنى الذي يهتم عكس السياسة الداخلية بالمسائل الواقعية ما وراء الحدود[4].
- كما يعرف " **فاضل زكي** " السياسة الخارجية على أساس أنها: " الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول "[5].

وقد عرفت السياسة الخارجية في معنيين: ضيّق و واسع.

---

[1] احمد نوري النعيمي، ***السياسة الخارجية عمان*** : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 20.
[2] محمد السيد سليم،مرجع سبق ذكره، ص 08.
[3] محمد شلبي، السياسة الخارجية الأردنية تجاه عملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي (1979- 1994)، (رسالة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006) ، ص 19.
[4] عبد المجيد العبدلي، ***قانون العلاقات الدولية***، تونس: دار أقواس للنشر، مطبعة فن وألوان، 1994 ، ص 123.
[5] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 09.

- **فالمعنى الأول** (الضيق) يركز على مجال النشاط، ووفقا لهذا المعنى يرى "**شليتشر**" "Schleicher" أن السياسة الخارجية هي: "أنشطة (بما فيها الألفاظ) الموظفين الحكوميين من أجل التأثير في السلوك الإنساني في ما وراء اختصاص دولتهم الخاصة"[1].
- **وأما المعنى الثاني** (الواسع) حسب "**شليتشر**"، فإن السياسة الخارجية تحتوي على:"الأهداف والخطط والأنشطة، التي تتخذها أي دولة بالنسبة لعلاقاتها الخارجية "

ومن خلال التعريف المذكور أنفا يتبين للباحث أن السياسة الخارجية تتضمن ثلاثة عناصر هي : الغايات ، والسياسات، والخطط ، والنشاطات الفعلية التي تتخذها أي دولة لتنظيم علاقتها الخارجية

ويصف "**كومار**" السياسة الخارجية من خلال أربعة مكونات وهي: صناع السياسة، ومصالح وأهداف، ومبادئ سياسية خارجية ، ووسائل السياسة الخارجية .

أما " **شتيك** " Chittick، قد عمل على تصنيف السياسة الخارجية إلى ثلاثة أنواع وهي[2]:

- ✓ **النوع الأول**: الذي يشير إلى مجموعة من المبادئ والقيم، التي يرغب صانع القرار في إنجازها.
- ✓ **النوع الثاني**: يتضمن الخطط السياسية التي يقررها صانع القرار لتحقيق المبادئ.
- ✓ **النوع الثالث**: وهو ترجمة هذه الخطط إلى الواقع العملي، والرد على عمليات سياسة خارجية معينة.

إذن ومن خلال ما سبق ذكره في التعاريف يتبين أن الباحثين لم يحددوا كل الأبعاد التي تحتويها السياسة الخارجية،وإنما اقتصروا على جزء واحد فقط من أجزائها، سواء على مستوى السلوك، "، أو الأهداف .

والواقع أن تعدد التعاريف إنما يعكس تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية، وصعوبة التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تندرج في إطارها، والعلاقة فيما بينها.

2/ علاقة مفهوم السياسة الخارجية بمفهوم الدبلوماسية :

تعتبر الدبلوماسية إحدى الأدوات الرئيسة للسياسة الخارجية المتبعة من لدن الدول، ولاسيما في أوقات السلم، وأن هدف الدبلوماسية يكمن في محاولة التوفيق بين الخلافات التي تنشأ بين الدول، وذلك بالسعي إلى

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق ذكره ، ص 21.
[2] المرجع نفسه، ، ص 22.

فتح مسالك التواصل بينهما[1]،أي أنها تعتبر:" **فن وممارسة إدارة المفاوضات مع الدول الأخرى في عملية تنفيذ السياسة الخارجية** " [2].

ومن هذا التعريف يمكن القول أن الدبلوماسية تخضع للسياسة الخارجية، وما القادة الدبلوماسيون إلا عمالا لقادة السياسة الخارجية، بهدف تحقيق المصلحة القومية، فالدبلوماسية إذا، تعني فن الإقناع، المتمثل في إخضاع الآخرين لإرادة السياسة الخارجية. ومن هنا يمكن الحديث عن وجود علاقة تكاملية بين الدبلوماسية و السياسة الخارجية؛ إذْ بنجاح الدبلوماسية، ينعكس إيجابا على عملية السياسة الخارجية وفي حالة ما إذا فشلت فإنها تؤدي إلى قصور السياسة الخارجية وتبعيتها .

المحور الثاني:مبادئ وأسس السياسة الخارجية الجزائرية.

تقوم السياسة الخارجية الجزائرية على مجموعة من المبادئ والأسس والتي تتمثل أساسا في:

1/ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول:

تعد الجزائر من أهم الدول الداعمة لمبادئ مختلف المواثيق الدولية والإقليمية، التي تنتمي إليه،الرامية إلى سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول[3].

2/ مبدأ حل النزاعات بين الدول المتجاورة بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى القوة:

يعتبر مبدئي حل النزاعات بين دول الجوار بالطرق السلمية ونبذ استعمال القوة من بين الشروط الجوهرية لعلاقات حسن الجوار وفي خضم ذلك أدرجت الدبلوماسية الجزائرية هذين المبدأين ضمن أولوياته، وذلك من خلال دفع عجلة التعاون وتعزيز سبله فيما يتعلق بالوقاية وحل النزاعات بالطرق السلمية سواء في إطار التفاوض المباشر أو في إطار المنظمات الدولية والإقليمية، ولقد ساهمت الدبلوماسية الجزائرية في هذا المجال في حل واحتواء الكثير من النزاعات الدولية والإقليمية[4].

3/ دعم الشعوب في تقرير مصيرها.

يعد الوقوف إلى جانب حركات التحرر بغية الحصول على استقلالها عنصرا إضافيا وفق التصور الجزائري لعلاقات حسن الجوار، ولقد استمد هذا المبدأ من النضال الطويل الذي قادته الثورة التحريرية ضد المستعمر

---

[1] كريم رقولي، مقاربة معرفية مفاهيمية للسياسة الخارجية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.5، 2016، ص.110.

[2] المرجع نفسه.

[3] سليم العايب "الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ، 2010-2011) ، ص.34.

[4] رؤوف بوسعدية،" دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الاقليمية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ،ع9، جوان 2016، ص. 159.

الفرنسي بغية الحصول على تقرير مصيره، لذلك تجد الجزائر دوما تسعى جاهدة لأجل دعم حركات التحرر في العالم دون أي قيد[1].

ويظهر هذا المبدأ جليا في كافة الدساتير الجزائرية منذ الاستقلال إلى غاية الوقت الحالي، ففي دستور 1963 ركز في مقدمته على أن الجزائر توخي سياسة دولية قائمة على قاعدة من الاستقلال، والتعاون الدولي، ومناهضة الاستعمار، والمؤازرة الفعلية للحركات النضالية في العالم من أجل التحير الوطني والاستقلال، نفس الشيء بالنسبة للدساتير التي جاءت فيما بعد على غرار دستور 1976، ودستور 1989 ، والدستور الذي جاء عام 1996، والتي تنص صراحة كلها بتضامن الجزائر مع كل الشعوب في كفاحها من اجل تحريرها السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير وضد كل تمييز عنصري[2].

المحور الثالث: إسهامات السياسة الخارجية الجزائرية في تسوية النزاعات في إفريقيا.

باعتبار أن الجزائر عضو من أعضاء المجتمع الدولي، قد ناضلت من اجل الحل السلمي للنزاعات في مختلف مناطق العالم حيث كان لها دورٌ مهمٌ في حل عدة نزاعات مسلحة، إما عن طريق مساعيها الدبلوماسية وإما عن طريق وساطتها المباشرة وغير المباشرة.

ولقد حققت السياسة الخارجية الجزائرية نجاحا باهرا سواء من خلال علاقاتها الثنائية أو من خلال الإطار الجماعي، ضمن لجنة الوساطة والتحكيم التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية، وفيما يلي يمكن التطرق إلى بعض الحالات التي لعبت فيها الجزائر دورا لا يستهان به في تسوية النزاعات التي وقعت داخل القارة الأفريقية، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

أولا- دور سياسة الجزائر الخارجية في تسوية النزاع في الرأس الاخضر، أنغولا، والمزمبيق البرتغالية:

تنوع دور الجزائر في تسوية النزاعات في الدول الافريقية، وذلك من خلال فتح أبوابها للمقاتلين وتلقيهم تدريبا عسكريا بالجزائر منهم مقاتلين من الرأس الأخضر- وأنغولا، والموزمبيق، ومن أشكال الدعم الذي منحته الجزائر لهذه الدول، فتح مكاتب على مستوى ترابها الوطني على غرار الحزب الإفريقي من اجل استقلال غينيا والرأس الأخضر Pagic، وجبهة تحرير موزمبيق FRELIMO، والجبهة الشعبية لتحرير أنغولاMPLA[3].

كما لعبت الجزائر دورا فعالا في منظمة الأمم المتحدة وذلك من خلال ضغوطاتها على الدول الغربية من اجل الحد من تقديم المساعدات إلى الدولة البرتغالية والمنتجة لسياسة القمع في حق الشعوب المقهورة ويظهر الضغط

---

[1] سليم العايب، مرجع سبق ذكره، ص.31.

[2] مسح الدين تسعديت، "حصيلة الدور الجزائري في إدارة النزاع الترقي في مالي 1963/ 2014 " في السياسة الخارجية الجزائرية في 50 سنة: حصيلة تحليلية نقدية

[3] مسح الدين تسعديت، مرجع سابق.

الجزائري على البرتغال من خلال استصدار مجلس الأمن لمجموعة من اللوائح والتي تدين فيها البرتغال، الأمر الذي ساهم في إضعافها وعزلها دوليا على غرار اللائحة رقم 312 (1972) الصادرة في 4 فيفري عام 1972[1].

وعرفانا بالدور الفعال الذي بذلته الجزائر في نصرة القضايا الإفريقية مثل قضية ساوتومي، وبرانسيب من الناحية العسكرية والدبلوماسية، جرت المفاوضات حول استرجاع سيادة هذا الجزء من القارة السمراء بالجزائر في 26 نوفمبر سنة 1974 والتي كللت بإعلان عن استقلالها يوم 12 جويلية عام 1975، كما لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا مهما في اعتراف هيئة الأمم المتحدة باستقلال غينيا بيساو في نهاية عام 1973، والذي يعد انتصارا باهرا حققته الدبلوماسية الجزائرية في مجال سياستها الخارجية[2].

وبخصوص قضية الموزمبيق فإن الجزائر لعبت دورا مهما في تحريره، وجراء ذلك اعترفت هذه الأخيرة بالدور الذي قامت به فيما يخص مسألتهم، وجعلهم الثورة الجزائرية مثلهم الأعلى في مسالة وضع الخطط العسكرية لمواجهة الاستعمار البرتغالي.

ثانيا- دور سياسة الجزائر الخارجية في تسوية النزاع بناميبيا، زيمبابوي، وجنوب إفريقيا:

مما لاشك فيه أن السياسة الخارجية الجزائرية لعبت دورا بارزا في تسوية النزاع بناميبيا والعمل بكل جهد في استرجاع سيادتها، وتخلصها من هيمنة نظام جنوب إفريقيا العنصري وذلك وفقا للوائح الأممية الصادرة بخصوص ذلك، فضلا عن ذلك قامت الجزائر بتقديم الدعم اللوجيستي والمادي لها من اجل استرجاع سيادتها وذلك من خلال قيامها بتدريب العديد من المقاتلين بالجزائر.

كما حظيت القضية الزمبابوية بدعم كبير من قبل صناع السياسة الخارجية الجزائرية، لاسيما منه في لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم 1654، وبمجرد إعلان أين سميث Ian Smith استقلال النظام العنصري في روديسيا الجنوبية تحركت الدبلوماسية الجزائرية وأعلنت مع بعض الدول الإفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، كما كلفت منظمة الوحدة الإفريقية الجزائر للدفاع عن المواقف الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة.

ولعل ما يؤكد دعامة الجزائر لنصرة القضايا الإفريقية والقضية الروديسية، ذلك الخطاب الذي ألقاه الرئيس السابق لدولة الجزائر السيد احمد بن بلة في منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1962 عندما قال: **ستجعل الجزائر من القارة السمراء فضاء لتصفية الاستعمار**[3].

---

[1] المرجع نفسه.
[2] مسح الدين تسعديت، مرجع سابق.
[3] المرجع نفسه.

كما قامت الجزائر بدعمها الكامل لجنوب إفريقيا وذلك من خلال تدعيمها للحركة الوطنية التحررية في جنوب إفريقيا الممثلة في المؤتمر الوطني الإفريقي والمؤتمر البانافركاني، وعليه فإن الجزائر كانت ترى أن استرجاع السيادة في إفريقيا يبقى منقوصا ما لم تسترجع جنوب إفريقيا سيادتها[1].

ثالثا- دور سياسة الجزائر الخارجية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية:

تعد قضية الصحراء الغربية من أهم القضايا التي تدافع عنها الجزائر سواء على المستوى الإقليمي (منظمة الاتحاد الإفريقي)، أو على المستوى الدولي (منظمة الأمم المتحدة)[2].

وتستند وجهة النظر الجزائرية إلى القرارات التي أصدرتها لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة والممثلة في ضمان الجمعية العامة حقوق الشعب الصحراوي، وان السلطة الحاكمة مسؤولة عن توجيه شعب الصحراء إلى الاستقلال وممارسة حقه في تقرير مصيره من خلال الاستفتاء الذي تنظمه منظمة الأمم المتحدة خلال النصف الثاني من 1975 وفي الوقت الذي كان فيه المغرب وموريتانيا يطالبان بالصحراء الغربية، اعترضت الجزائر عن أي إجراء استفتائي خارج هيئة الأمم.

ولقد أعلنت الجزائر موقفها من هذه المشكلة[3]:إن الهدف الوحيد من تحرك الجزائر في المشكلة ينطلق من سياستها في مساندة حركات التحرر، و أن النضال في الصحراء الغربية هو نضال بين التقدمية والإقطاع، و أي مفاوضات يجب أن تكون بين جبهة البوليساريو والممثلة للشعب الصحراوي وكل من المغرب وموريتانيا، و أن أي وساطة في قضية الصحراء لا يكون لها معنى، ما لم يكن هدفها التوصل إلى إنقاذ الشعب الصحراوي وصيانة وجوده.

أما على مستوى تحركاتها السياسية والدبلوماسية، فإنها نجحت في استقطاب العديد من الدول سواء على المستوى المغاربي أو الأفريقي أو الدولي وهو ما يتجلى ذلك للعيان من خلال اللقاء الجزائري الليبي والتي كانت نتائجه الإيجابية على المسألة الصحراوية وذلك في لقاء حاسي مسعود يوم 28-29ديسمبر 1975، أما على المستوى الإفريقي فقد استطاعت أن تتقارب مع دول جنوب مالي والنيجر ومنظمة الوحدة الأفريقية ، حيث قامت بحملة للاعتراف بالقضية الصحراوية ثم فيما بعد بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلن عنها في 1976/02/27[4]، كما لعبت دورا هاما داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث استطاعت أن تدفع بالقرارات المطروحة داخل المنظمة لكي تتبناها الجمعية العامة وبالأغلبية، وحققت أهدافها المتمثلة في الاعتراف بالبوليساريو

---

[1] كريم رقولي ، مرجع سابق، ص. 70.

[2] كريم رقولي، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية والإقليمية حالة الصحراء الغربية: أنموذجا ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.7، 2017، ص.68.

[3] المرجع نفسه.

[4] عبد النور بن عنتر، ***البعد المتوسطي للأمن الجزائري***، الجزائر، الدار العصرية للطباعة والنشر، 2005 ص. 142.

كممثل شرعي للشعب الصحراوي، مطالبة المغرب بالدخول في مفاوضات مباشرة مع البوليساريو للوصول إلى حل نهائي وعادل لقضية الصحراء الغربية، وضرورة إجراء استفتاء عام لتقرير مصير الشعب الصحراوي [1].

رابعا- دور الوساطة الجزائرية في تسوية النزاعات الإفريقية:

1-الوساطة الجزائرية لتسوية النزاع المالي البوركينابي : لقد تدخلت الجزائر من اجل تسوية الحدود بين هذين البلدين، والتي عملت على إحالة هذا النزاع إلى محكمة العدل الدولية وتسويته بالطرق السلمية ونجحت في الحيلولة دون نشوب الحرب بين البلدين.

2-الوساطة الجزائرية بين السينغال وموريتانيا : لقد بذلت الجزائر جهدا كبيرا من أجل إخماد هذا النزاع الحدودي إلى جانب مساعي كل من المغرب وفرنسا أين تم إخماد هذا النزاع.

3-الوساطة الجزائرية في تشاد : لقد عملت الجزائر بقوة على تحقيق الصلح بين الأطراف المتنازعة على السلطة وإبعاد القوات الأجنبية عن البلاد، وعملت على جمع ممثلين عن الحكومة والمعارضة، وتمكنت من تطويق النزاع ، وإعلان الانسحاب التدريجي للقوات الأجنبية من التشاد تمهيدا لبداية المصالحة ، وهذا ما عبرت عنه الجزائر في بيان لوزارة خارجيتها بأنها مرتاحة بهذا البيان باعتباره يشكل بداية رد على أحد المتطلبات الثابتة لإفريقيا والجزائر تتابع ببالغ الاهتمام كافة التطورات في هذه الأرض الأفريقية " [2].

4-الوساطة الجزائرية لحل الخلاف التونسي الليبي: لقد تدخلت الجزائر أيضا في تلطيف جو الخلاف الذي وقع بين كل من تونس وليبيا وهذا ما بعد فشلت هذه في تحقيق الوحدة بينهما [3].

5-وساطة جزائرية لوقف الحرب الليبية المصرية عام 1977 : على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف بعض الأطراف الدولية من أجل استمرار الحرب بين طرفي النزاع ، إلا أنها لم تستطيع تحقيق ذلك، وهذا بفضل المساعي الدبلوماسية الجزائرية التي كانت تركز في ذلك الوقت على القضية الفلسطينية وعدم إضعافها ، مما أدى بمصر بوقف تقدم قواتها باتجاه التراب الليبي.

6-الوساطة الجزائرية في النزاع الأثيوبي الأريتيري: بالنظر إلى المكانة الجيو إستراتيجية التي تتمتع بها دولة الجزائر والسمعة الطيبة التي تحظى بها على المستوى العالمي والإقليمي استطاعت أن تحل هذا النزاع سنة 2000، وبتوقيع اتفاقية السلام في ديسمبر عام 2000، تعهد الطرف الإثيوبي والاريتيري بإنهاء دائم

---

[1] بنت عبد الوهاب ، الصحراء الغربية بين المد والجزر، المستقبل الجديد، العدد1، 2005، ص ص.15-41.
[2] زهرة تيغزة ، الوساطة الجزائرية في حل النزاعات القارة الإفريقية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.7، 2017، ص.15.
[3] كريم رقولي ، مرجع سابق، ص. 70

لعمليات القتال العسكرية بينهما، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة، أو استخدامها ضد أي طرف منهما[1].

وعليه، فإن الدبلوماسية الجزائرية حققت انجازات مهمة سواء عندما كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي أ بعد حصولها على الاستقلال ، إذ قامت بعدة وساطات التي رضت من خلالها كل الأطراف المتنازعة.

خاتمة :

من خلال ما سبق يمكن لنا الوصول إلى نتيجة مفادها أن السياسة الخارجية الجزائرية لعبت دورا رئيسيا ومهما تسوية النزاعات في القارة الإفريقية وذلك على الرغم من حداثتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأزمة الداخلية التي عرفتها في تسعينات القرن الماضي.

فلقد سبق لها وأن قامت بحل الكثير من القضايا العالقة في الدول الإفريقية وتصفية الاستعمار فيها على غرار المجهودات الجبارة التي قامت بها في المستعمرات البرتغالية وكذا دورها الفعال في تحرير ناميبيا وزيمبابوي وجنوب إفريقيا، ضف إلى ذلك موقفها الثابت تجاه قضية الصحراء الغربية، وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، فضلا عن ذلك قامت بالعديد من الوساطات بغية حل العديد من النزاعات التي وقعت بأفريقيا.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب.

1- مختار، عادل الهواري، و مصلوح، سعد عبد العزيز.(مترجما)، ***موسوعة العلوم الاجتماعية***،ط.1، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

2-سليم، محمد السيد ، ***تحليل السياسة الخارجية***، ط.2، مصر: مكتبة النهضة المصرية،1998.

3-النعيمي، احمد نوري ، السياسة الخارجية عمان : دار زهران للنشر والتوزيع ، 2009.

4- العبدلي، عبد المجيد. ***قانون العلاقات الدولية***، تونس: دار أقواس للنشر، مطبعة فن وألوان، 1994.

5- بن عنتر، عبذ النور. ***البعد المتوسطي للأمن الجزائري***، الجزائر، الدار العصرية للطباعة والنشر، 2005.

ثانيا: الدوريات والمجلات.

1- رقولي، كريم. مقاربة معرفية مفاهيمية للسياسة الخارجية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.5، 2016.

2- بوسعدية، رؤوف" دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الاقليمية"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ،ع9، جوان 2016.

3- تسعديت، مسح الدين ."حصيلة الدور الجزائري في إدارة النزاع الترقي في مالي 1963/ 2014 " في السياسة الخارجية الجزائرية في 50 سنة: حصيلة تحليلية نقدية.

[1] زهرة تيغزة، مرجع سبق ذكره، ص.15.

4-رقولي،كريم . دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية والإقليمية: حالة الصحراء الغربية أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.7، 2017.

5- بنت عبد الوهاب ، الصحراء الغربية بين المد والجزر، المستقبل الجديد، العدد1، 2005.

6- تيغزة، زهرة. الوساطة الجزائرية في حل النزاعات القارة الإفريقية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع.7، 2017.

ثالثا: الرسائل والأطروحات.

1- حجاب، عبد الله. السياسة الإقليمية لإيران في أسيا الوسطى والخليج (2011/1979): دراسة في المحددات الداخلية والخارجية(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر2012/2011.

2- شلبي، محمد. السياسة الخارجية الأردنية تجاه عملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي (1979- 1994)، (رسالة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006).

3-العايب، سليم ."الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي" (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ، 2010-2011).

رابعا: مواقع الانترنيت

-الموسوعة السياسية. *نظرية الدور في العلاقات الدولية*.

http://.political- encylopdia.org